البحث التاريخي والآثاري في منهجية الأستاذ عبد العزيز لعرج

الأستاذ الدكتور/ ليث شاكر محمود

كلية الآداب/ جامعة بغداد– العراق

dr.laithshakir@gmail.com

الملخص:

يتميّز منهج الاستاذ عبد العزيز لعرج بتوظيف علم التاريخ والآثار بشكل متواز فى رسم صورة وطبيعة المدينة الإسلامية عموما وصورة المدينة الإسلامية الجزائرية على ووجه الخصوص، وهذا الأسلوب قلّما نجده بين الباحثين العرب والمسلمين فى البحث الأكاديمي فالعديد من الباحثين الأكاديميين من المشارقة يفصلون بين علمي التاريخ والآثار فى البحث والتدريس والتأليف. ولشغف الأستاذ لعرج بالمدينة الإسلامية منذ زمن طويل وتخصّصه فى التاريخ والآثار الإسلامية، فقد شغلت المدينة الإسلامية حيزا كبيرا فى مؤلّفات الأستاذ لعرج ولاسيما المدينة الإسلامية في الجزائر، وعلى امتداد التاريخ الإسلامي الوسيط والحديث، وهذا الموضوع مهمّ جدّا لدراسي التّاريخ والآثار الإسلامية. وموضوع البحث يتطرّق ويركّز على منهجية الأستاذ لعرج فى دراسة المدينة الإسلامية من خلال مؤلّفاته المشهورة: كتاب (الزّليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي) وكتاب (المنشات المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني– دراسة أثرية).

وينقسم البحث إلى محورين أساسيين:– الأوّل يتناول المنهجية التاريخية للأستاذ عبد العزيز لعرج وفيه تناولت أثر المدرسة التاريخيّة الجزائرية الحديثة في فكر ومنهجية الأستاذ لعرج، وماهي المؤثّرات الفكرية بعد التحرير 1962، وكيف يراعي الأستاذ لعرج إلى موضوع التحقيب الزمني لدراسة المدينة الإسلامية وأهمية الأحداث التاريخية على العمائر للمدينة الإسلامية سواء كانت مدينة المنصورة بتلمسان أو دراسته مدينة مليانة وفي هذا المحور يعتمد الباحث على المصادر التّاريخية كونها وثيقة معاصرة للمدينة الإسلامية، وأخيرا يدرس المحور الثاني "منهجية الأستاذ لعرج فى دراسة آثار المدينة الإسلامية" وتناولت فيه الانعطافة في دراسة الآثار والتخصّص به في الحياة الأكاديميّة ونظرة على مؤلّفاته، وفيه تناولنا موضوعة دراساته للعمائر الإسلامية فى مدينتي المنصورة ومليانة وكتابه الزليج ومحتواه الفكري المعرفي لما يتضمّنه من معلومات قيّمة عن الآثار الباقية للمدينة الإسلامية الجزائرية حتى نهاية العهد العثماني.

الكلمات المفتاحية:

الأستاذ عبد العزيز لعرج؛ العمارة والآثار الإسلامية في الجزائر؛ الزليج؛ منهج البحث التاريخي؛ منهج البحث الآثاري الجزائري.

Historial and archaeological research in the methodology of Professor Abdel Aziz Laraj

Prof. Dr. Layth Shaker Mahmoud
College of Arts / University of Baghdad

Summary:

The method of Mr. Abdelaziz Laradj is characterized by employing the science of history and archeology in parallel in drawing the image and nature of the Islamic city in general and the image of the Algerian Islamic city in particular, and this method is rarely found among Arab and Muslim researchers in academic research. Research, teaching and writing. Because of Professor Laradj's passion for the Islamic city for a long time, and his specialization in Islamic history and antiquities, the Islamic city occupied a large space in Professor Laraj's writings, especially the Islamic city in Algeria and throughout medieval and modern Islamic history. This topic is very important for the study of Islamic history and antiquities. On the methodology of Mr. Laraj in the study of the Islamic city through his famous books and the book (The Zellij in Islamic Architecture in Algeria in the Turkish Era) and the book (Civil Facilities in the City of Miliana in the Ottoman Era - An Archaeological Study.

The research is divided into two main axes: The first deals with the historical methodology of Professor Abdelaziz Larajj, in which I dealt with the impact of the modern Algerian Tarakhsah School on the thought and methodology of Professor Larajj, and what are the intellectual influences after the liberation of 1962. Whether it is the Islamic city of al-Mansur in Tlemcen or his study of a city full of people. In this axis, the researcher relies on historical sources as a contemporary document for the Islamic city. Finally, he studies the second axis, "Professor Laraj's methodology in studying the antiquities of the Islamic city." He dealt with himself, the turn in the study of antiquities, and his specialization in academic life and outlook On his writings, and in it we dealt with the topic of his studies of Islamic buildings in the cities of Mansoura and Meliana, his book Al-Zalij and its intellectual and cognitive content because of the valuable information it contains about the remaining antiquities of the Islamic city of Algeria until the end of the Ottoman era.

Keywords:

Professor Abdelaziz Laradj; Islamic architecture and antiquities in Algeria; Zellij; historical research methodology; Algerian archaeological research methodology.

المقدمة:

يدور البحث الموسوم "البحث التاريخي والآثاري في منهجية الأستاذ عبد العزيز لعرج" ويسلّط الأضواء على الفكر الابستمولوجي المعرفي للأستاذ عبد العزيز لعرج من خلال مخراجاته الفكرية المتمثلة بكتبه وطروحاته الشخصية بين طلبته وزملاؤه فى الجامعات الجزائرية والعربية واتّحاد الآثاريين العرب على مدى عقود من الزّمن.

يكتسب البحث اهمية اكاديمية لكون الاستاذ عبد العزيز لعرج شغل مناصب علمية وادارية فى جامعة الجزائر2 وتخرّج العديد من طلبة الدراسات الأوّلية والعليا من كنفه وإشرافه المباشر، فضلا عن ما يمثّله الأستاذ لعرج من مكانة مجتمعة أكاديمية عربية تكتسب كارزما

ومقبولية كبرى تمزج بين الشّخصية الأكاديميّة الرصينة الصارمة والشفافية في التّعامل مع الطلبة وزملائه المعاصرين له.

ومنهجية البحث يتطلب القراءة الموضوعية القائمة على التحليل والوصف لسيرة الأستاذ لعرج ومخرجاته المعرفية من كتب منشورة وحوارات أكاديميّة في المؤتمرات الدولية والمحلّية.

ويتضمّن البحث محورين أساسيين: الأوّل "المنهجية التاريخية فى دراسة المدينة الإسلامية" وقراءة في منهجيته في الكتابة التاريخية. وفي مقابلاتي الشّخصية من ذاكرتي الخاصة المتمثّلة في لقاءات متعدّدة بالأستاذ عبد العزيز لعرج شخصيا.

بينما المحور الثاني يتطرّق لمنهجية الأستاذ لعرج في دراسة آثار المدينة الإسلامية" وتناولت فيه الانعطافة في دراسة الآثار والتخصّص به في الحياة الأكاديميّة، ونظرة على مؤلّفاته وفيه تناولنا موضوعة دراساته للعمائر الإسلامية فى مدينتي المنصورة وملیانة وكتابه الزليج ومحتواه الفكري المعرفي لما يتضمّنه من معلومات قيّمة عن الآثار الباقية للمدينة الإسلامية الجزائرية حتى نهاية العهد العثماني.

أهمّ مؤلّفاته فى الآثار الإسلامية وتحديدا كتابيه "الزليج" في العمارة الإسلامية فى الجزائر في العصر التركي" وكتاب "مدينة المنصور المرينية بتلمسانة دراسة تاريخيّة أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها".

<u>إشكالية البحث</u>:

يحتلّ الأستاذ الدكتور عبد العزيز لعرج مكانة كبرى بين الباحثين الأكاديميين الجزائريين خاصّة والعرب مؤرّخين وآثاريين وتدريسيين جامعيين. مكانة كبرى كونه شخصية جدلية تحتاج إلى عدّة وقفات، من خلال بحثي المتواضع هذا سأحاول الإجابة على منظومة من الأسئلة التي شغلتني واستوقفتني مرّات عديدة ومن أبرز هذه التّساؤلات:

1- هل يمثّل عبد العزيز لعرج شخصية أكاديمية لها مقوّماتها العلمية؟

2- هل اتّسم عبد العزيز لعرج بمنهج الوصفي والتّوثيقي التّاريخي؟

3- هل تغلبت شخصية عبد العزيز لعرج الآثاري على كتاباته الأكاديميّة؟

4- هل تأثّر عبد العزيز لعرج بمنهج مدرسة الحوليات الفرنسية كونه مؤرّخا وآثاريا؟

5- هل أسهمت مؤلّفات عبد العزيز لعرج في سدّ الفراغ المعرفي والأكاديمي في المكتبة العربية؟

6- إلى أي مدى تأثّر عبد العزيز لعرج بالمنهج التوصيفي العربي الاسلامي فى الدراسات الأكاديميّة التاريخية والآثارية؟

7- هل أضاف عبد العزيز لعرج منهجية جديدة فى حقلي التاريخ والآثار الإسلامية المعاصرة؟

المحور الأوّل: المنهجية التاريخية للأستاذ عبد العزيز لعرج

1-1- المدرسة التاريخية الجزائرية واثرها على منهجية الأستاذ لعرج

ينتمي الاستاذ عبد العزيز لعرج الى جيل المؤرخين والآثاريين الجزائريين ممن امتازوا بتأسيس المدرسة الجزائرية الأكاديميّة التي تعود في جذورها إلى التّراث العربي الإسلامي والتّراث الجزائري بشكل خاص، هذه المدرسة الجديدة التي مزجت بين الأصالة وبين الثّقافة الغربية الأكاديميّة المعتدلة (الهلايلي، 2018، ص. 138). وهذه الميزات المعرفية قلّما نجدها بين الباحثين العرب والمسلمين وتحديدا المشارقة منهم على وجه الخصوص. ولذلك فإنّ الأستاذ لعرج ينتمي إلى جيل المؤرّخين والآثاريين الذين شكلوا خصوصية فى كتابة التاريخ والآثار الجزاءرية بعد الاستقلال بعيدة عن المؤثرات بعيدة عن الأباطيل والأكاذيب والمحافظة على تأصيل التراث الجزائري بكلّ شواهده لربط الشّعب والثقافة الجزائرية الى انتماءه العربي والإسلامي (الهلايلي، 2018، ص. 138).

لقد كان للاتّجاهات الفكرية المعاصرة لحياة عبد العزيز لعرج أثر كبير في تحديث الكتابة التاريخية وإشكالاتها لديه، فالتّدوين التاريخي الجزائري بعد التّحرير شهد انعطافا واتّسم بالعلمية وفق أطر ومفاهيم وطنية لتحليل وقراءة الاحداث التّاريخية بموضوعية وحيادية والابتعاد عن المؤثرات الاستعمارية الفرنسية في تشويه التاريخ المحلّي للجزائر والتاريخ الإسلامي لشمال إفريقيا، وبالرغم من وجود العديد من المعرقلات الفكرية وقتذاك في الجزائر المتمثلة بالتاثير الاستعماري الفرنسي في إطار الكتابة التاريخية إلاّ أنّ جيل الثّورة الجزائرية حاول الخلاص من الرواسب الفكرية التي تشوّه التاريخ الجزائري الناصع سواء في إعادة قراءة التراث ومصادره المتنوعة وكتابته بأقلام جزائرية حرّة، ومن بين هولاء الأستاذ عبد

العزيز لعرج الذي اختار حقلا مهمّا في الكتابة التاريخية والآثارية، له خصوصيّته المعرفية بعيدا عن النّفاق العلمي والتقرب إلى السلطة على اختلاف اتّجهاتها السّياسية، (سعد الله، 2009م).

وبالرّغم من التّحديات المعرفيّة التي ترافق البحث التاريخي والآثاري للباحث الجزائري فى فترة والتكويني والسبعينات فترة التكوين المعرفي للأستاذ لعرج وتمثّلت بالبناء المعرفي اللغوي العربي نتيجة الاحتلال الفرنسي وغياب الوعي بالتاريخ الجزائري عموما والقصور الواضح بالوعي بالتّراث الإسلامي والعربي في الجزائر نتيجة المؤثرات الاستعمارية في مجال علم التّاريخ ومناهجه وأدواته وفقدان الدراسات النقدية التاريخية للتاريخ المحلّي والإقليمي الإسلامي في العصور الوسطى، فقد ظهرت اتّجاهات وطنيّة في الجزائر لدراسة التاريخ والتراث المحلي والإقليمي الإسلامي فى التاريخ الوسيط والحديث وربطهما بالتاريخ الوطني الناصع، لذلك تأثّر الأستاذ لعرج بهذه الاتّجاهات المعرفية ليكون شخصية أكاديمية مستقلّة وطنية ذات جذور ضاربة في القدم أساسها التراث العربي الإسلامي (سعيدوني، 2009م).

1-2- اتّجاهات الكتابة التاريخية بعد 1962 وأثرها على عبد العزيز لعرج:

اتّسمت فترة التّحرر من الاحتلال الفرنسي للجزائر بالخلاص من التّبعية الاستعمارية انسحب ذلك على حرية ورصانة مؤهّلات المؤرّخ الجزائري للكتابة عن تاريخ الجزائر في العصور الإسلامية الوسطى والحديثة، إبّان الحكم العثماني والاحتلال الفرنسي والمعاصرة، هذه السّمات الجديدة تبلورت في التكوين المعرفي الجزائري وعلى اتّساع ثقافاته المتنوعة الشرقية (عربية وإسلامية) والغربية (الفرنسية خصوصا) ممّا مكّنه من صقل مواهبه ومهاراته وأدواته في الكتابة التاريخية، (تكور فضيلة)، (بوهند، الكتابة التاريخية).

في ظلّ هذه المعرفة للمدرسة التّاريخية الجزائرية نشأ وترعرع الأستاذ عبد العزيز لعرج في العاصمة الجزائر حينما بلغ من العمر 20 سنة وتحديدا سنة 1968م بعد انقضاء الاحتلال الفرنسي. وأخذ ينهل في فترة تكوينه الأولى من المدرسة التّاريخية الجزائرية الناشئة التي اهتمّت بالعلوم المساعدة (اللّغات، العلوم الانسانية، الفلسفة، الأديان، التاريخ،

الجغرافية، الاجتماع والاقتصاد والعلوم النفسية والعلوم السياسية)، تمكن المؤرّخ من تفهّم سير الأحداث من خلال التصور الفلسفي أو التطور الفكري والحضاري، (تكور فضيلة).

1-3- أثر المؤرّخين العرب والمسلمين على منهجية الأستاذ عبد العزيز لعرج:

كانت المواضيع السّائدة للدّراسات التاريخية في الجزائر في الستينات والسبعينات تدور حول الدراسات السياسية والعسكرية والاقتصادية وتحديدا في التاريخ المعاصر لسهولة البحث فيها وتوفّر مصادرها من مصادر مكتوبة وصحف ووثائق، وبالنّسبة لمواضيع التاريخ الوسيط الإسلامي العربي كانت من المواضيع الشّحيحة التي تقوم عادة على الاستنتاج والتحليل ولا تلقى إقبالا واسعا بين الباحثين الجزائريين، (معزة، 2022).

فكانت قاصرة وتحتاج الى المزيد من التشجيع والإقبال على دراستها من قبل القائمين على المؤسّسات الأكاديمية، والتي وفّرت للباحث الجزائري خاصة والنّقد السّليم للأحداث التاريخية ورسم الصّورة الواقعية للمعالم الأثرية للمدن والشّواهد العمرانية الإسلامية الجزائرية (بكاري، 2017).

1-4- منهجية الأستاذ لعرج في الكتابة التاريخية:

إنّ موضوع التّحقيب الزّمني لدراسة المدينة الإسلامية وأهمّية الأحداث التّاريخية على العمائر للمدينة الإسلامية سواء أكانت مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية هذا المحور يعتمد الباحث على المصادر التاريخية كونها وثيقة معاصرة للمدينة الإسلامية وتحديدا مرويات ابن خلدون ت. 808 هجرية فى العبر وديوان المبتدأ والخبر وعبد الواحد المراكشي في المعجب في تلخيص أخبار المغرب، والنّاصري فى الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى وابن أبي زرع في الذّخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، وابن عذاري فى كتابه البيان المغرب فى اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب , وهنا ركّز الأستاذ لعرج على اعتماد المصادر التّاريخية في توصيف المعالم العمرانية للمدينة الإسلامية ومنها تلمسان (لعرج، 2006).

ولأجل الخوض في هذا المضمار من قبل الأستاذ لعرج في مقتبل حياته الأكاديميّة كان لابدّ من معرفة كتب التاريخ الاسلامي وفي مقدّمتها تاريخ الكامل لابن الأثير (ت. 630 هجرية) وكتاب العبر لابن خلدون (ت. 808 هجرية)، لتسلّط له الأضواء لفهم التاريخ

الإسلامي الوسيط للمغرب الإسلامي وعلاقته بالأندلس لذلك تكلّلت جهوده تلك في دراسة دبلوم الدراسات المعمقة سنة 1973 عن موضوعه الموسوم "العلاقات التّجارية بين المغرب والأندلس في عهد أسرة بني صمادح" (لعرج، 1973)، (حاج عيسى، 2022).

وقد اعتمد الأستاذ لعرج في دراسته المذكورة أعلاه على مؤلّفات ابن عذاري المراكشي في كتاب البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأنلدلس واالمغرب، (ابن عذراي المراكشي، 1434 هجرية/2013)، وبتأثير من أستاذه عطا الله دهينة (حاج عيسى، 2022).

1-5- الأستاذ عبد العزيز لعرج كما عرفته شخصيا:

كان اللّقاء الأوّل الذي جمعني بالأستاذ عبد العزيز لعرج سنة 2009 وتحديدا في شتاء 2009 في شهر ديسمبر في مدينة الجزائر العاصمة حينما وطأت قدماي إلى مطار الجزائر التقيت بالأستاذ الجليل الدكتور محمد بن عميرة سعدت بلقائه وباتسامته الجميلة سارعت في اليوم ذاته إلى التّوجه مع الأستاذ بن عميرة إلى قاعة المؤتمر حينذاك والتقيت بالأستاذ عبد العزيز لعرج (عبد العزيز لعرج، 2009)، في هذا اللّقاء الأوّل تعزّزت معرفتي بالأستاذ عبد العزيز لعرج بعد المؤتمر واصطحبني إلى مخبر البناء الحضاري وتعرّفت على نشرياته ونشاطاته داخل جامعة الجزائر وفي اتّحاد الآثاريين العرب كونه أحد أهمّ الأعضاء المؤسّسين وأعضاء الهيئة الإدارية فيه (عبد العزيز لعرج، 2009).

لقد بلغ التّواضع والكرم بالأستاذ عبد العزيز لعرج أن استضافني في شقّته في العاصمة الجزائر بل رأيته بأمّ عيني يحمل أطباق الطّعام لوليمة غداء يوم الجمعة، وهذا الأمر لم أعهده في جامعات المشرق العربي من قبل الزملاء وأساتذتي الكبار، ازدادت محبّتي وقربي للأستاذ الجليل وأخذت أسأله عن تكوينه الأكاديمي وكان يجيبني بكلّ شفافية لاسيما تكوينه مرحلة اللّيسانس من قسم التاريخ والدبلوم ومعرفته الواسعة بمصادر التاريخ الإسلامي المشرقية والمغاربية ووجدته بحق شخصيّة أكاديمية موسوعية ملمّا بعلوم التاريخ والآثار الإسلامية قلّ نظيره في العالم العربي.

توالت الاتّصالات بيني وبين الأستاذ لعرج بعد رجوعي إلى بغداد عن طريق الإيميلات والاتّصالات الشّخصية معه لاسيما بعد معرفته بتواصلي وانتمائي لاتّحاد الآثاريين

العرب في القاهرة وكان اللّقاء الثّاني في طرابلس، (عبد العزيز لعرج، مقابلة شخصية، 2010)، وتطرّق في هذه اللّقاءات على مدى 3 أمسيات بعد انقضاء جلسات المؤتمر إلى ضرورة أن يجمع المؤرّخ والآثاري بمصادر التاريخ الإسلامي وأن ينوّع من أدواته في البحث ولاسيما العلوم الإنسانية والعلوم المساعدة الأخرى (عبد العزيز لعرج، مقابلة شخصية، 2010).

وفي سنة 2011 في مدينة تلمسان الجزائرية وأثناء ملتقيات تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية وضمن نشاطات وزارة الثّقافة الجزائرية تمّ اللّقاء الأخر بالأستاذ لعرج تمّ الحديث فيه عن الكتابات الاستشراقية الفرنسية وتاريخ وآثار المدينة الإسلامية الجزائرية وتحديدا تلمسان والمدن الأخرى وأهمّية تلك الدّراسات للباحثين الجزائريين للتّفريق بين الدراسات الوطنية والدراسات الغربية البعيدة عن تاريخ الجزائر، وفي هذا اللّقاء تمّ الحديث عن العلوم الساندة لعلم الآثار وتحديدا العلوم الفيزيائية والكيمائية للحفاظ على معالم المدينة الإسلامية في المغرب والمشرق على حدّ سواء (عبد العزيز لعرج، مقابلة شخصية، 2011).

وضمن ملتقيات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الجزائرية وفي سنة 2012م تمّ اللقاء الجديد مع الأستاذ لعرج وفيه تطرّقنا إلى موضوع كتب النوازل وأهمّيتها في دراسة تاريخ المدينة الإسلامية في المغرب الأوسط (الجزائر) وتحديدا كتاب المعيار المعرب للونشريسي (عبد العزيز لعرج، مقابلة شخصية، 2012).

وضمن نشاطات وزارة الثّقافة الجزائرية لسنة 2014 مركز بحوث الإنسان وتحديدا في مدينة تلمسان عقد مؤتمر طريق الإيمان تمّ اللّقاء الأخير مع الأستاذ لعرج في أمسيات المؤتمر تحدّث فيها عن أهمّية الربط الصوفية كونها معالم أثارية إسلامية ينبغي العناية بها وصيانتها وتبيان العلاقات التاريخية بين الطرق الصوفية المشرقية والمغاربية وكان محور الحديث عن العلاقة بين الطريقة الكيلانية وطريقة أبو مدين شعيب التلمساني (عبد العزيز لعرج، مقابلة شخصية، 2014).

المحور الثاني: منهجية الاستاذ لعرج فى دراسة آثار المدينة الإسلامية

2-1- نحو التّخصص في علم الآثار:

الانعطافة التّاريخية الأكاديميّة فى حياة الاستاذ لعرج كانت سنة 1976 حينما اتّجه إلى القاهرة وقرر دراسة الآثار الإسلامية في دراسته للدّبلوم الدّراسات العليا عن رسالته الموسومة "مجموعة منشآت القاضي يحي بن زين الدين الموسكي" إشراف الدكتورة أمال العميريوهي مرحلة مهمة فى حياته الأكاديميّة للانتقال فى من الدراسات النظرية التاريخية الى الدراسات الآثارية الميدانية، (حاج عيسى، 2022).

واستمرّ الأستاذ لعرج في دراسته للآثار الإسلامية والخطوط والكتابة في مرحلة الماجستير 1976– 1980 من خلال دراسته للزليج في العمارة الإسلامية في الجزائر للعهد التركي (لعرج، 2006) العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التّركي) (بكاري ع.، المؤرخين الجزائريين خلال العهد العثماني)، نال الأستاذ لعرج شهادة الدكتوراه سنة 1999 عن أطروحته الموسومة "المباني المرينية فى تلمسان دراسة اثرية معمارية فنّية" في جامعة الجزائر (حاج عيسى، 2022) (دحدوح، مجلد، 25، 2022).

2-2- قراءة في محتوى كتاب الزّليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي المؤلّف الدكتور عبد العزيز محمود لعرج:

يتضمّن كتاب الزّليج مواضيع تخصّ آثار مباني الجزائر ومتاحفها الغنّاء، التي تعود إلى العهد العثماني، إذ يتطرّق إلى البلاطات الأبنية التّراثية الإسلامية العثمانية في الجزائر وتتنوّع مصادر تلك البلاطات وقيمتها الفنية إذ تعكس تنوّع العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر والدّول الإسلامية والأوربية. وبالرّغم من تنوّع هذه البلاطات فإنّها تمثّل شواهد تاريخية مهمّة لتاريخ الجزائر الحديث وبعبارة أخرى تمثّل دليلا ماديّا معاصرا يحكي قصص تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وتحديدا بلاطات قصر الداي وسجّلاته التي تمثّل شهود عيان لتوثيق علاقات الجزائر الخارجية وخصوصا مع إيطاليا (العابد، 2-18).

ولم تدرس هذه البلاطات دراسة شاملة باستثناء الإشارات الخفيفة التي يوردها بعض المهتمّين بالعمائر كجورج مارسيه، وهو ما أدّى إلى نقص كبير في المراجع بخصوص هذا الموضوع.

ومن جهة أخرى، فإنّ الوثائق المعاصرة لم تتطرّق إلى هذا الموضوع باستثناء الوثائق والسّجلات الخاصّة بقصر الدّاي ومصاريفه وعلاقة الجزائر بالخارج والتي أشارت إشارات خفيفة إلى جلب بلاطات زليج من نابولي بإيطاليا، دون العناية بالتفاصيل، (العابد، 2-18).

الخلاصة والنتائج:

1- أظهرت القراءة المعمّقة لمنهج الأستاذ لعرج مدى اعتماده على أمّهات المصادر التّاريخية – الحولية– كتب التاريخ العام وكتب البلدان والتواريخ الحولية المحلية وكتب النوازل لفقهاء المغرب الإسلامي.

2- ضرورة وضع مؤلّفات الأستاذ لعرج منهجا لتدريسها على طلبة الدّراسات العليا الماجستير والدكتوراه في أقسام التاريخ والآثار الجامعات العربية المنهج الوصفي الآثاري في توصيف معالم المدينة الإسلامية –المساجد –الأسوار، النقوش، والكتابات، مواد البناء وتأثيرها في ديمومة العمارة الإسلامية.

3- المنهج التوفيقي للأستاذ لعرج في مزج المعرفة التّاريخية بالمعرفة الآثارية.

4- المنهج الاستقرائي التحليلي للمرويات التاريخية وتحليل المنطقي الوظائف العمرانية للمعالم الآثارية الباقية للمدينة الإسلامية.

5- الاستدلال من المواقع الآثارية للمدن والعالم الإسلامية المطمورة من خلال كتب البلدان والتاريخ الإسلامي الوسيط.

الملاحق:

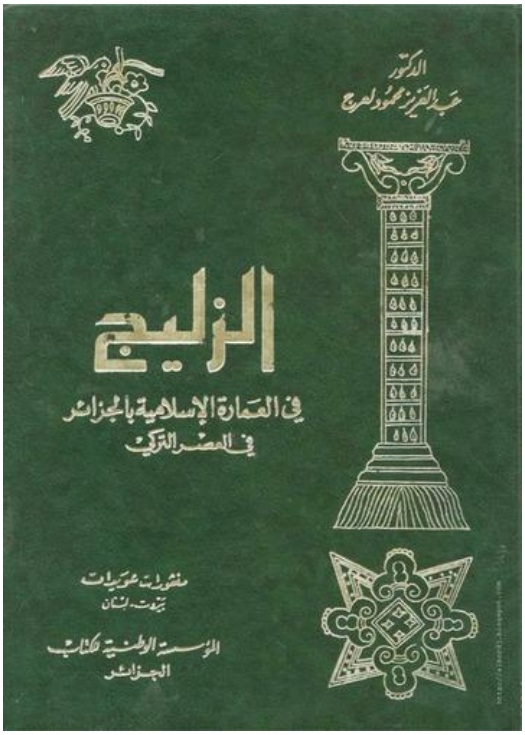
الدكتور
عبد العزيز محمود لعرج
الزليج
في العمارة الإسلامية بالجزائر
في العصر التركي
منشورات عويدات
بيروت - لبنان
المؤسسة الوطنية للكتاب
الجزائر

أرشيف الإسلام
مدينة المنصور المرينية بتلمسانة: دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعماراتها وفنونها
المؤلف
عبد العزيز محمود لعرج

أرشيف الإسلام
مدينة المنصور المرينية بتلمسانة: دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعماراتها وفنونها
المؤلف
عبد العزيز محمود لعرج

المصادر والمراجع:

– بكاري عبد القادر، **منهج الكتابة التّاريخية عند المؤرّخين الجزائريين خلال العهد العثماني (1519 1830)**، دراسة أكاديمية، الجزائر، 13/ 03/ 2017.

– بوهند خالد، الكتابة التاريخية في الجزائر بعد 1962م – مشاكلها وسبل تطويرها–.

تكور فضيلة، «الأرشيف ومكانته في القانون الجزائري». حولية المؤرّخ، العدد 3–4، 2005، ص.ص.381–382.

– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج. 6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.79.

– سعيدوني ناصر الدين، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص. 20–22.

– العابد إيمان، العمارة الاسلامية والبيوت التراثية، 2018.

– حاج عيسى إلياس، المسيرة العلمية للأستاذ عبد العزيز لعرج، ملخّصات المؤتمر الدولى تخليدا لروح الفقيدين عبد العزيز لعرج ومحمد بشاري، مخبر البناء الحضاري (الجزائر)، جامعة الجزائر2، 2022.

– لعرج عبد العزيز محمود، الزليج في العمارة الإسلامية في الجزائر المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2006.

– لعرج عبد العزيز محمود العلاقات التجارية بين المغرب والاندلس جامعة الجزائر، 1973.

– لعرج عبد العزيز محمود، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها.

– محمود ليث شاكر، مقابلة شخصية الجزائر، 2009.

– محمود ليث شاكر محمود، مقابلة شخصية، طرابلس – ليبيا، 2010.

– محمود ليث شاكر محمود، مقابلة شخصية، تلمسان، 2021.

– محمود ليث شاكرمحمود، مقابلة شخصية، تلمسان، 2012.

– محمود ليث شاكرمحمود، مقابلة شخصية، تلمسان، 2014.

– معزة عز الدين، الكتابة التّاريخية في الجزائر بين ضغوط التقديس ونزعات التسييس وترسبات الاستعمار، مجلة الحوار المتمدن، العدد 7186، في 10/ 03/ 2022.

– الهلايلي حنيفي، النّخب الجزائرية في العهد الفرنسي وتحقيق التراث الجزائري: عائلة ابن أبي لشنب في ضوء المجلة الإفريقية نموذجًا لسنة 2018 البحث رقم 14 ص، دورية كان التاريخية، السنة الحادية عشرة، العدد 41.